

تاج العروس من جواهر القاموس

يعني الصلاة بالصباح والمساء . وعليه فُسِّرَ قوله تعالى " فَسُبْحَانَ الَّذِي حَرَمَ
تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ " يأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين . وقال
الفراءُ : حين تُمْسُونَ : المغرب والعشاءُ وحين تُصْبِحُونَ صلاة الفجر وعاشياً :
صلاة العصر وحين تُظْهِرُونَ : الأُولَى . وقوله : " وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
" أَي وَصَلِّ . " ومنه " أَيْضاً قوله عز وجل " فَلَا وَلاَ أَزْهَى " كَانَ مِنَ
المُسَبِّحِينَ " " أَرَادَ مِنَ الْمُصَلِّينَ قَبْلَ ذَلِكَ . وقيل : إِنْ زَمَّا ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي
بَطْنِ الْحَوْتِ : " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْزَلْتُ سُبْحَانَكَ إِنْ زَمِّي كُنْتُ مِنَ الطَّالِمِينَ " "
وَالسَّبِّحُ الْفَرَاغُ " . وقوله تعالى : " إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا "
إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ فَرَاغًا طَوِيلًا وَتَصْرُفًا . وقال اللطيف : معناه فراغاً للنوم . وقال
أَبُو عُبَيْدَةَ : مُنْقَلَبًا طَوِيلًا . وقال المُرَّجُ : هُوَ الْفَرَاغُ وَالْجَيَّةُ
وَالذَّهَابُ . قَالَ أَبُو الدُّؤَيْبِ : وَيَكُونُ السَّبِّحُ أَيْضًا فَرَاغًا بِاللَّيْلِ . وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : يَقُولُ : لَكَ فِي النَّهَارِ مَا تَقْضِي حَوَائِجَكَ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ مَنْ
قَرَأَ سَبِّحًا فَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنَ السَّبِّحِ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّبِّحُ :
الاضطراب و " التَّصْرُفُ فِي الْمَعَاشِ " . فَمَنْ قَرَأَهُ أَرَادَ بِهِ ذَلِكَ وَمَنْ قَرَأَ سَبِّحًا
أَرَادَ رَاحَةً وَتَخَفِيفًا لِلْأَبْدَانِ . السَّبِّحُ " الْحَفْرُ " . يَقَالُ : سَبَّحَ
الْيَرْبُوعُ " فِي الْأَرْضِ " إِذَا حَفَرَ فِيهَا . قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنْ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا " أَي فَرَاغًا لِلنَّوْمِ . وَقَدْ يَكُونُ السَّبِّحُ بِاللَّيْلِ .
وَالسَّبِّحُ أَيْضًا : " النَّوْمُ " نَفْسُهُ . السَّبِّحُ أَيْضًا : " السُّكُونُ . وَ
السَّبِّحُ : " التَّقَلُّبُ وَالانْتِشَارُ فِي الْأَرْضِ " وَالتَّصْرُفُ فِي الْمَعَاشِ فَكَأَنَّ
ضِدَّهُ . وَ " السَّبِّحُ : " الْإِبْرَعَادُ فِي السَّبِّحِ " . قَالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ أَبَا
الْجَهْمِ الْجَعْفَرِيَّ يَقُولُ : سَبَّحْتُ فِي الْأَرْضِ وَسَبَّخْتُ فِيهَا إِذَا تَبَدَّعْتُ
فِيهَا . السَّبِّحُ : " الْإِكْتِثَارُ مِنَ الْكَلَامِ " . وَقَدْ سَبَّحَ فِيهِ إِذَا أَكْثَرَ . عَنْ أَبِي
عَمْرٍو : " كَسَاءٌ مُسَبِّحٌ كَمُعَظَّمٍ : قَوِيٌّ شَدِيدٌ " . وَعَنْهُ أَيْضًا : كَسَاءٌ
مُسَبِّحٌ : أَي مُعَرَّضٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجِيمِ . السَّبِّحُ " كَكَتَّانٍ : بَعِيرٌ عَلَى
التَّشْبِيهِ . وَالسَّبِّحُ : جَوَادٌ مَشْهُورٌ . سَبَّحٌ " كَسَحَابٍ : أَرْضٌ عِنْدَ
مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْمٍ " مَلَأَسَاءٌ : ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ . مِنْ
الْمَجَازِ : " السَّبِّحُ " كَصَبُورٍ " فَرَسٌ رَبِيعَةٌ بَنُ جُشَمٍ " عَلَى التَّشْبِيهِ . وَفِي

شَوَاهِدُ التَّلَاخِيصِ : .

وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ ... سَيُوحُّ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ "
 وَسَيُوحَّةُ " بَفَتْحِ السِّينِ مَخْفَفَةً : " مَكَّةُ " الْمَشْرِفَةُ زَيْدَتِ شَرَفًا " أَوْ وَادٍ
 بَعْرَفَاتٍ " وَقَالَ يَصِفُ نُوقَ الْحَجَّاجِجِ : .

خَوَارِجُ مِنْ نَعْمَانَ أَوْ مِنْ سَبْؤُوحَةٍ ... إِلَى الْبَيْتِ أَوْ يَخْرُجُونَ مِنْ نَجْدٍ
 كَيْدِ كَبْرِ الْمُسَيْبِجِ " كَمُحَدِّثِ اسْمٍ " وَهُوَ الْمُسَيْبِجُ بْنُ كَعْبِ بْنِ طَارِيفِ ابْنِ
 عُمَيْرِ الطَّائِي وَوَلَدَهُ عَمْرٌ وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مِنْ أَرْمَى
 الْعَرَبِ وَذَكَرَهُ امْرَأُ الْقَيْسِ فِي شِعْرِهِ " : .
 " رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ